Al-Turath Al-Adabi

ISSN (P): 3005-7426, ISSN (E): 3005-7434

Vol: 03, Issue: 01 (Jan-June 2025)

https://alturath.numl.edu.pk/index.php/alturath

DOI: https://doi.org/10.52015/al-turathal-adabi.v3i1.41

Received: April 30, 2025 | Accepted: June 14 2025 | Available Online: June 30, 2025

الدلالة الصوتية في قصة سليمان عليه السلام والهدد في ضوء علم اللغة النفسي (دراسة صوتية)

Phonetic Significance in the Story of Sulayman (PBUH) and the Hoopoe in the Light of Psycholinguistics: A Phonetic Study

الدكتورة سميرة صغير أحمد

الأستاذة المساعدة بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

آصفة مريم

طالبة البكالوريوس بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

Dr. Sumaira Saghir Ahmed

Assistant Professor, Faculty of Arabic, IIUI

Asifa Maryam

Student of BS Arabic, IIUI

Abstract:

This study presents a psycho-phonetic analysis of the story of Sulayman (peace be upon him) and the hoopoe, as narrated in the Holy Qur'an. It draws upon the field of psycholinguistics, which explores the connection between language and human emotions, and examines how sounds contribute to the expression of feelings and psychological connotations.

The research aims to analyze the phonetic structure of the Qur'anic narrative in this particular episode by classifying consonant sounds, tracing their frequency and significance in context, and seeking to understand the psychological impact they produce in terms of meaning and emotional resonance. The study highlights

Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad, **This work is** licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

how Qur'anic discourse employs sound as both an aesthetic and psychological tool to convey emotions such as anger, astonishment, affirmation, warning, mercy, and monotheism, along with other interwoven feelings masterfully expressed through a rich soundscape.

The study further emphasizes the strong link between phonetic structure and psychological meaning, asserting that the Qur'an possesses unique linguistic features that render it exceptional in its psychological and spiritual impact. Understanding this effect requires a deep dive into the linguistic field from a psychological and contemplative perspective.

Keywords: Quranic stories, phonological significance, language and phonetics, psychological effect, suggestive connotation.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة صوتية نفسية لقصة سليمان ﷺ مع الهدهد، كما وردت في القرآن الكريم، مستندًا إلى علم اللغة النفسي بوصفه علماً يربط بين اللغة والانفعالات البشرية، ويكشف عن أثر الأصوات في التعبير عن المشاعر والدلالات النفسية.

وقد سعى البحث إلى تحليل بنية الصوت القرآني في هذا المشهد القصصي، من خلال تصنيف الأصوات الصامتة وتتبع ترددها ودلالتها في السياق، بغرض فهم الأثر النفسي الذي تُحدثه على مستوى المعنى والانفعال. وتُبرز الدراسة كيف أن الخطاب القرآني يوظف الصوت بوصفه أداة جمالية ونفسية في آنٍ واحد، لتصوير الغضب، والتعجب، والتحقق، والوعيد، والرحمة، والتوحيد، وغيرها من المشاعر المتداخلة التي عبر عنها النص بتركيب صوتي بديع.

وتُسلّط الدراسة الضوء على العلاقة المتينة بين البنية الصوتية والدلالة النفسية، مؤكدةً أن القرآن الكريم يملك من الخصائص اللغوية ما يجعله نصًّا استثنائيًا في أثره النفسي والروحي، وأن فهم هذا الأثر يقتضي الغوص في أعماق علم اللغة من منظور نفسي وتأملي.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآني، الدلالة الصوتية – اللغة والصوت، التأثير النفسي، سليمان عليه السلام، الهدهد، الدلالة الإيحائية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١]، فالقرآن الحكيم هو كلام الله المعجز. وإنَّ القصص القرآنية ليست مجرد حكايات خيالية أو أخبار عن أمم غابرة، تفصلها عن الخيال، بل هي سرد واقعي لأحداث تاريخية يتمتع بأسلوب فني ينال إعجاب العرب، مقدم في قالب فن يفضله العرب، ويعكس بصدق مشاعر النفوس وأسرارها. ولغة القرآن الكريم تتميز بخصوصيتها الفريدة، إذ إنها تخاطب العقل من خلال أصواتها وصياغتها وتراكيبها، كما تلامس العاطفة وتؤثر في المشاعر، مما يؤدي إلى استجابة كل من العقل والعاطفة في آن واحد.

أهمية الموضوع: تظهر أهمية الموضوع من ناحية تعلقه بكلام الله ﷻ وبلغة كتابه، التي ستظل محفوظة بحفظ كتابه الكريم إلى قيام الساعة. كما أن ""لغة القرآن الكريم تتميز بمفرداتها حيث تتوجه للعقل والوجدان وتثير المشاعر، مما يجعل قارئه أو مستمعه يصل إلى مستوى من الاقتناع لا يمكن تحقيقه مع لغات أخرى".[٢]

سبب اختيار الموضوع: ومن السبب الذي دعاني إلى كتابته هو قلة في الدراسات التطبيقية في ميدان علم اللغة النفسي. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل لغة القرآن الكريم من حيث أصواتها، لاستكشاف التأثير النفسي لتلك اللغة في قصة سليمان عليه السلام مع الهدد. ويمكن من خلال تحليل التغييرات الصوتية في القصة لاستكشاف الانفعالات والمعاني العاطفية والمشاعر النفسية لسليمان عليه السلام تجاه الهدد.. كما نعرف أنَّ لغة القصص القرآني تتميز بقدرتها على التعبير بوضوح عن مشاعر أصحابها، وتحتوي على أصوات لها معان تتناسب مع السياق وتترك تأثيراً نفسياً على

القارئ والمستمع، مما يجعلها لغة متميزة تتواصل مع العقل والروح. وتعكس قصة سليمان عليه السلام مع الهدد انفعالات ومشاعر تعبر بصدق عن حال سليمان عليه السلام والهدد.

وهدف المقال هو: دراسة لغة القرآن في قصة سليمان عليه السلام والهدد ، ودراسة الدلالة الصوتية للقصة، والتي يمكن أن تكشف عن المشاعر والانفعالات النفسية في القصة. وكذلك محاولة عن كشف العلاقة بين الأصوات ودلالات الآيات والأجواء العامة للقصة. "وللأصوات دور مهم فهي اللبنات الأولى التي تتشكل منها الكلمات والجمل، وهي أساس كل دراسة لغوية نظرية كانت أو عملية".(٣)

الدراسات السابقة ومنها:

١. لغة القرآن الكريم في قصة أصحاب الجنة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي: للأستاذة الدكتورة سوسن حساسنين الهدهد بحث منشور في مجلة الزهراء، جامعة الأزهر.

٢. من قصص النساء في القرآن الكريم دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي: للأستاذة الدكتورة سوسن حساسنين الهدهد بحث منشور في مجلة التربية، جامعة الأزهر.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: دلالة الأصوات المجهورة

المبحث الثاني: دلالة الأصوات المتوسطة

المبحث الثالث: دلالة الأصوات المستفلة

المبحث الرابع: دلالة الأصوات المنفتحة

التمهيد: يشتمل على:

الدلالة الصوتية: قال الدكتور إبراهيم أنيس: "المستمدة من طبيعة الأصوات، فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى أدى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منها عن الأخرى."(٤)

علم اللغة النفسي: ويعدّ هذا العلم نوعاً من أنواع علم اللغة وهو: "علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان، والعمليات النفسية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالها، التي من بها يكتسب الإنسان اللغة"(٥).

أولاً: وقبل كل شيء لابد من معرفة عن علم اللغة ومجالاته. وقد عرّف ابن جني اللغة بقوله: "أنها أصوات تعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(٦)، ففي ضوء هذا التعريف تعتبر اللغة واحدة من أفضل وأهم وسائل التعبير والتواصل بين الأفراد والجماعات. ووظيفتها الأساسية هي نقل أفكار ومشاعر وانفعالات المتحدث إلى المستمع بأفضل صورة.(٧)

وعلم اللغة هو: "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية علمية من جميع جوانبها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية، والتداولية، والثقافية، ويبحث في أساليب اكتسابها واستعمالها، وطرائق تعلمها وتعليمها، وما يتعلق بهذه الجوانب من النواحي: الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والعقلية، والفيزيائية، والفسيولوجية، والحيوية"(٨).

ففي ضوء هذه التعريفات السابقة ستركز الدراسة على اللغة الانفعالية، إذ إنها لغة القرآن الكريم تتميز بالتفرد الخاص، حيث تخاطب العقل وتثير المشاعر، وبهذا يتمكن لقارئ القرآن أو مستمعه من الارتباط بهذه اللغة بشكل عميق، مما يحقق درجة من الاقتناع لا تتوفر مع أي نص آخر.(٩) والتركيز في البحث على الأصوات الصامتة دون الصائتة. والأصوات الصامتة ما عدا (الألف والواو والياء) بداية من الهمزة إلى الياء الساكنة.(١٠)

"وهناك ارتباط بين الصوت القوي والمعنى القوي وبين الصوت الضعيف والمعنى الضعيف وهذا ما أشار إليه ابن جني في كتابه الخصائص في عدة أبواب، منها: تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، والاشتقاق الأكبر، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى وغير ذلك . ولاحظ ابن جني أن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار، وكأن هناك اختياراً مقصوراً للصوت ليؤدي المعنى المناسب".(١١) وقال ابن جني: "خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت

الدابة شعيرها ونحو ذلك"[١٢]. فـ قضم أقوى من خضم حيث يشتمل على الصوت القاف يعد صوتاً قوياً لأن اجتمعت فيها أربعة من صفات القوة وها هي: الجهر، والشدة ، والاستعلاء، والإصمات.والدلالات الصوتية من دلالة الصوامت التي اشتملت عليها آيات القصة وراءها معان نفسية يمكن الكشف عنها من خلال هذه الدراسة في ضوء علم اللغة النفسي.

ثانياً: التعريف بقصة سليمان عليه السلام مع الهدد، ويمكن التعريف بالقصة من خلال العناصر التالية:

١. استفقاد نبي الله سليمان عليه السلام للهدهد

بدأت القصة حينما كان نبي الله سليمان عليه السلام يقوم بجولة بين الطيور التي يملكها، فلم يجد الهدهد حاضراً بينهم فاستنكر عدم وجوده، وظنَّ أنه غائب بلا عذر له، وهدّد بقتله أو بتعذيبه بنتف ريشه إن لم يكون له عذر مقنع لغيابه عن صف الطيور.[١٣]

وقد جاء عن الصابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه السبب الذي جعل سيدنا سليمان يبحث عن الهدهد: "أنَّ سيدنا سليمان عليه السلام كان إذا أراد الذهاب لمكان ما، كان يستعين بالهدهد ليدله على مواطن المياه، وعلى عمق الماء من الأرض، وذلك لأن الهدهد قد أعطاه الله من قوة البصر ما لم تعطى لأحد.[١٤]

٢. الخبر الذي جاء به الهدهد

لم يمر الوقت الكثير حتى رجع الهدهد إلى سليمان عليه السلام ومعه خبر حق جاء ينبئ به سليمان، بأنه قد وجد مدينة تحكمها امرأة تملك عرشاً عظيماً، والخبر الثاني أنَّ هؤلاء القوم مع ملكتهم يشركون بالله تعالى، ويعبدون الشمس، ونلاحظ أن الهدهد بدأ بالخبر الأهم والأغرب: وهو ملك بلقيس للمدينة سبأ، فإن في ذلك الوقت لم يكن شائعاً أن تقوم امرأة يحكم المدن.[١٥]

وثم أكمل بعدها خبره وإخباره عن شركهم بالله، ففي ذلك الوقت كان الشرك منتشراً، وعبادة الشمس أمر معتاد عليه في ذلك الوقت، ففي ذلك الوقت تعددت الآلهة في الأرض،

وقد تعجّب الهدهد من إشراكهم بالله تعالى، وهو الذي أمدهم بالنعيم والبساتين الخضراء، التي كانت نتيجة للغيث الذي يأتي رزقه من السماء.(١٦)

٣. ردة فعل سيدنا سليمان عليه السلام بخبر هدهد

عندما علم سليمان عليه السلام بخبر ملكة سبأ، أراد أن يتأكد من خبر الهدهد، فأمر الهدهد بأن يذهب بمكتوب إلى أهل سبأ بأمرهم فيه بتوحيد الله تعالى، قال ﷻ: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۞ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۞﴾(١٧)

٤. معجزة سيدنا سليمان عليه السلام

اصطفى الله تعالى نبيه سليمان عليه السلام بعدد من المعجزات، ومنها: أنه كان يحدث من لا ينطق، وبالأخص الطيور، قال ﷻ: ﴿...وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾،(١٨) وقد كان النبي سليمان ﷺ يقول لقومه أقوال الطيور التي لا يسمعها ويفهمها غيره، وذلك لما فيها من مواعظ وحكم مفيدة.(١٩)

الآيات القرآنية التي ورد فيها قصة سليمان النبي عليه السلام مع الهدهد

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۞إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ۞ (٢٠)

تحدث هذه الآيات عن سليمان بن داؤد ﷺ الذي جمع الله له بين (النبوة والملك)، فكان نبيا ملكا، وسخر له الإنس والجن، وعلّمه منطق الطير، وتذكر الآيات هنا قصته مع (الهدهد) وما كان من الأمور العجيبة التي حدثت في زمانه.

الدراسة التحليلية لدلالة الصوامت الواردة في آيات قصة سليمان عليه السلام

تنوعت الصوامت في قصة سليمان مع الهدهد، فكان منها المجهورة، والمتوسطة، والاحتكاكية، والمستفلة، والمنفتحة، ولكل منها دلالة.

المبحث الأول: دلالة الأصوات المجهورة

عرف مكي بن أبي طالب الصوت المجهور:"بأنه حرف قوي يمنع النفس أن يجري عند النطق، لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع مخرجه." (٢١) ، وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً، وهي المجموعة: عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب.(٢٢)

وقد اشتملت آيات القصة على عدد كبير من الأصوات المجهورة:

أصوات القصة	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
٣٣١	٢٥٤	٧٧

هذه الأصوات المجهورة تدل على:

١. وضوح السلطة والقيادة الحكيمة ويقظة القائد:

كما فعل سليمان عليه السلام عندما استفسر عن غياب الهدهد وتأكد من صحة خبره. ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيرَ﴾أي: بحث سليمان عن طائفة الطيور: ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلهُدهُدَ﴾، وسأل: أي: لماذا لا أرى الهدهد هنا؟ فسّر المفسرون وقالوا: أن الطيور كانت ترافقه أثناء سفره وتحميه بأجنحتها، وعندما ابتعد سليمان عن وادي النمل ونزل في أرض قاحلة، عطش الجيش وطلبوا الماء، وكان الهدهد يدلهم على منابع الماء، ولكن عندما بحث عنه في ذلك اليوم لم يجده فقال: لماذا لم أراه؟ ﴿أَم كَانَ مِنَ ٱلغَآئِبِينَ﴾ أم منقطعة بمعنى « بل » أي: بل هو غائب، ذهب دون إذن مني ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيدًا أَو لَأَاْذبَحَنَّهُ أَوْلَيَأتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ : "أي سأعاقبه بعذاب شديد إما بالسجن أو بتمزيق ريشه أو الذبح أو ليأتيني ببرهان واضح تبين سبب غيابه. "قال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس: يعني نتف ريشه، وقال عبد الله بن شداد: نتف ريشه وتشميسه، وكذا قال غير واحد من السلف أنه نتف ريشه وتركه ملقى يأكله الذر والنمل".(٢٣)

ويتضح من هذه النقطة الأولى تصرّف سليمان عليه السلام عندما يقول القرآن الكريم على لسانه: ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾، وذلك بعد أن استطلع الطيور وأحاط علماً بحالتها، وهذا يعكس ضرورة أن يكون الحاكم أو القائد واعياً متيقظاً ومتنبهاً لمن حوله، بحيث يتفقدهم ويتعرف على أوضاعهم، وينبغي الشعور بغيابهم أو بحضورهم خاصة أولئك الذين يجاورونه مباشرة.

٢. وضوح ذكاء المخبِر(الهدهد) في عرض الخبر، وذكاء المتلقي(سليمان عليه السلام) في قدرته على التحقق من الخبر.

جاء الهدهد سليمان – عليه السلام – بعد فترة قصيرة ﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾ بخبر مملكة سبأ وعبادتهم للشمس ، ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ أي:لقد علمت أموراً لا تعرفها، ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾ أي: وأحضرت لك أخباراً مهمة من مدينة سبأ – في اليمن – ، ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ أي: ومن الغريب أنني رأيت امرأة – تسمى بلقيس – وهي ملكتهم، وهم يعون لها بالطاعة. و"قال زهير بن محمد: هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان، وأمها فارعة الجنية".(٢٤)

تضمن تقرير الهدهد جميع عناصر التقرير الجيد، وأولها مقدمة مثيرة ومعبرة عن الموضوع الذي سيتناوله، وذلك حينما قال: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾، فالتشويق الكامل يأتي من قوله: ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ ، تعمل هذه المقدمة على تحفيز المستمع على استعداده وشغفه لمعرفة ما سيأتي بعد. وما هو الشيئ الذي يعرفه الهدهد ولا يعلمه سليمان عليه السلام رغم قدراته وإمكاناته الكبيرة؟ فليس التشويق هو العنصر الوحيد، حيث أن هذه المقدمة رغم اختصارها تقدم لنا فكرة مهمة عن طبيعة الموضوع وذلك حينما قال: و﴿ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾، هنا يتعلق الموضوع بسبأ، مما يثير اهتمام المتلقي لمعرفة المزيد. وكذلك يتضح من مقدمة الهدهد أن المعلومات غير مبنية على التكهنات وإنما على الأدلة الموثوقة والتحقيق العلمي. وذلك حيث قال: ﴿ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾، ثم قال الهدهد متعجباً في نهاية تقريره : ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: أيسجدون هؤلاء للشمس ولا يسجدون لله الخالق العظيم الذي أبدع

كل هذه المخلوقات؟ "قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: يعلم كل خبيئة في السماء والأرض"(٢٥). ﴿وَيَعلَمُ مَا تُخفُونَ وَمَا تُعلِنُونَ﴾ الذي يعلم الخفايا ويعلم كل ما في العالم العلوي والسفلي ويعلم كل ما يخفيه العباد من الأقوال والأفعال.

ويظهر ذكاء المتلقي(سليمان عليه السلام) في قدرته على التحقق من الخبر، حيث قال للهدهد: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقتَ أَم كُنتَ مِنَ ٱلكَٰذِبِينَ﴾ أي: سنبحث في ما قلته ونحقق فيما إذا كنت صادقاً أم كاذباً؟

٣. وضوح وضع المرأة في مجتمع سبأ، ووضوح نعم الله على ملكتهم

قال الهدهد عن مجتمع سبأ: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمرَأَةً تَملِكُهُم وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ أي: وأعطيت من كل شيء من الأشياء التي يحتاج إليها الملوك من أسباب الدنيا من سعة المال وكثرة الرجال ووفرة السلاح والعتاد، وهو بهذا يوضح نظام الحكم ووضع المرأة في المجتمع، ﴿وَلَهَا عَرشٌ عَظِيمٌ﴾ أي: ولها سرير كبير مكلل بالدر والياقوت. قال زهير بن محمد: كان من ذهب وصفحاته مرمولة بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا.(٢٦)

بدأ الهدهد إعطاء صورة كاملة غير منقوصة في عرض عناصر التقرير التي تشكل جوهر الموضوع. ومن الممكن أن نستنتج أن هذا الطلب يشتمل على عدة عناصر رئيسية، أبرزها: القوة الاقتصادية حيث قال: ﴿وَأُوتِيَت مِن كُلِّ شَيءٖ﴾، والحالة الحضارية والصناعية والموارد المالية حيث قال: ﴿وَلَهَا عَرشٌ عَظِيمٌ﴾.

٤. بيان ضلالة قوم سبأ:

ثم أخذ يحدثه عما هو أعظم وأخطر ﴿وَجَدتُّهَا وَقَومَهَا يَسجُدُونَ لِلشَّمسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أي وجدتهم جميعاً مجوساً يعبدون الشمس،أي الوضع الديني والعقدي هي عبادة الشمس، ويتركون عبادة الواحد الأحد." قال علماء التاريخ: وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء محكم، وكان فيه ثلاثمائة وستون طاقة من مشرقه ومثلها من مغربه، قد وضع بناؤه على أن تدخل الشمس

كل يوم من طاقة، وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحا ومساء".﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ أي: حسن إبليس لهم عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله ومدى رسوخ ذلك في نفوسهم. ﴿فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي: تم منعهم بسبب انحرافهم عن طريق الحق والصواب. ﴿فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ أي:فبسبب إغواء الشيطان لا يمكن الوصول لهم إلى الله وتوحيده.

المبحث الثاني: دلالة الأصوات المتوسطة

"الأصوات المتوسطة توصف بصفة التوسط، التوسط بين الشدة والرخاوة، وهو عدم كمال احتباس الصوت وهدم كمال جريانه، فإن حدث غلق في مكان آخر، تضييق في مكان آخر، كان صوتا متوسطاً، وحروفه خمسة يجمعها قولك: لن عمر".(٢٧)

وقد اشتملت آيات القصة على عدد كبير من الأصوات المتوسطة:

الأصوات القصة	الأصوات الانفجارية	الأصوات المتوسطة	الأصوات الاحتكاكية
٣٣١	٨٩	١٠٠	١٤٢

والأصوات المتوسطة هنا تعزز معاني البحث، التهديد، الاكتشاف، الإغواء، والتساؤل.

١. **التفقد والبحث:** ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ لاحظ النبي سليمان غياب الهدهد عن مجلسه الذي كان لا يغيب عادة، فغضب وهدده بعقوبة شديدة ما لم يكن لديه عذر مقبول.فقال ما لي لا أرى الهدهد الذي أعهده؟ أستَره ساتر عني، أم أنه كان من الغائبين عني، فلم أره لغيبته؟

٢. **التهديد والوعيد:** فلما تبين له أنه غائب قال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ لأعذبنَّ هذا الهدهد عذابًا شديدًا لغيابه تأديبًا له، أو لأذبحنَّه عقوبة على ما فعل حيث أخلَّ بما سُخِّر له، ﴿أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾أو ليأتينّي بحجة ظاهرة، فيها عذر لغيبته.

٣. **الإخبار وكشف المعلومات:** عندما سأل سليمان عليه السلام عنه عن غيابه قال:﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾

أي أدركت ملكا لم يبلغه ملكك. الهدهد جاء بخبر لم يعلمه سليمان عليه السلام ولا جنوده فالمعرفة يمكن أن تأتي من المصادر غير متوقعة.

٤. **الصراع بين التوحيد والشرك:** هذا موضوع محوري في القرآن الكريم.هنا قورن بين الشرك والتوحيد حيث لا دليل للشرك فقال ﴿وَجَدتُّهَا وَقَومَهَا يَسجُدُونَ لِلشَّمسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بدون أي دليل الا أن الشيطان حسّن لهم هذا كله ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيطَٰنُ أَعمَٰلَهُم فَصَدَّهُم عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُم لَا يَهتَدُونَ﴾ ولكن على الجانب الآخر التوحيد له ادلّة منتشرة في السماوات والأرض الكشف عن الحقيقة يتطلب تحليلًا منطقيًا قال:﴿أَلَّا يَسجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخرِجُ ٱلخَبءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَيَعلَمُ مَا تُخفُونَ وَمَا تُعلِنُونَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلعَرشِ ٱلعَظِيمِ﴾ فاسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السموات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك، ويعلم ما تُسرُّون وما تظهرون. الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه، رب العرش العظيم.

المبحث الثالث:دلالة الأصوات المستفلة

"هذه الأصوات سميت بـ" الأصوات المستفلة"، لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها".[٢٨] وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة خص ضغط قظ، وهي اثنان وعشرون حرفاً"[٢٩].

قد اشتملت آيات القصة على عدد كبير من الأصوات المستفلة:

أصوات القصة	الأصوات المستفلة	الأصوات المستعلة
٣٣١	٣٠٦	٢٥

والأصوات المستفلة تتناسب مع:

١. **معرفته بخفايا الأمور:** قال الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلهُدهُدَ﴾ يظهر من خلال الآية الكريمة حرص المِلك على تفقد

أحوال رعيته، فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخْف على سليمان حاله، فكيف بعظام الملك؟ وهذا دليل على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه، ومعرفته للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور، ولم يخْف عليه غياب الهدهد.

٢. **نقل المعلومات وسيلة الهدهد** للاعتذار والتذلل لسليمان عليه السلام: نقل الهدد المعلومات ما كانت عنده بالتواضع، والحكمة، والتأمل العميق فقال:﴿أَحَطتُ بِمَا لَم تُحِط بِهِۦ وَجِئتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ أي بخبر صدق حق يقين. على الرغم هذه المعرفة كلف الهدهد نفسه مسؤول أمام سليمان عليه السلام ونقل الأخبار بالأسلوب الذي فيه التذلل والاستعذار.

٣. **الانحطاط العقلي لقوم سبأ واستفال معتقدهم**: تكشف هذه الآيات عن ضعف العقل وانحطاط الفكر عندهم فكانوا يعبدون الشمس بدلاً من الله حيث قال الهدهد: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَومَهَا يَسجُدُونَ لِلشَّمسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ العقل السليم يدرك أن الشمس مخلوق، تغيب وتظهر، ولا تستحق العبادة، بينما الله لا يغيب ولا يزول. والشيطن زين لهم اعمالهم و غواهم حيث قال تعالى على لسان الهدهد ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيطَٰنُ أَعمَٰلَهُم فَصَدَّهُم عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُم لَا يَهتَدُونَ﴾ فالطير الصغير أدرك أن الشمس لا تليق العبادة ولكن قوم سبأ على الرغم العقول القوية، والحضارة المتقدمة، والتفوق العالي لم أدركوا أن الشمس مخلوق ولا معبود. هذا كل دليل على ضعف عقولهم وهبوط عقيدتهم.

المبحث الرابع: دلالة الأصوات المنفتحة

الانفتاح هو " تجافي كل من الطائفتين، أي طائفتي اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون يجمعها قولك: من أخذ وجد سعة

فزكا حق له شرب غيث."[٣٠]، "وسميت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفتحة، لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى، وخروج الريح من بينها عند النطق بها"[٣١].

قد اشتملت آيات القصة على عدد كبير من الأصوات المنفتحة:

أصوات القصة	الأصوات المنفتحة	الأصوات المطبقة
٣٣١	٣٢٠	١١

والانفتاح الذي تتميز به الأصوات الواردة في القصة يتناسب مع:

١. وضوح الحكمة وانفتاح الأفق، وعدم التسرع في الحكم:

بدلًا من التحكيم الفوري والغضب المطلق قرر سليمان عليه السلام للهدهد أمرين: إما العذاب أو تقدم العذر القوي، قال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَو لَأَاْذبَحَنَّهُۥٓ أَو لَيَأتِيَنِّي بِسُلطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ فعلى الرغم من السلطة القوية والكلية ابتعد عن الظلم والتسرع في الحكم على ما خالف هواه. وهذا سنة عباد الله المصطفين كما نجد في سورة الكهف عندما أعطى الله الاختيار لذي القرنين فقال: ﴿قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾[٣٢] فالتحقيق قبل التحكيم والكشف عن الحق قبل التحكم.

نتائج البحث:

١. تعتبر اللغة أداة فعالة للتعبير عن المشاعر والانفعالات.
٢. كشفت لغة القرآن في قصة سليمان عليه السلام والهدهد عن عدد من الاتفعالات والمشاعر، لذا لا يمكن تجاهل الجانب النفسي في لغة القرآن الكريم.
٣. وجدنا في قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد، استخدمت لغة القرآن العديد من التعابير التي تعكس مشاعر الشخصيات وأفكارها، مما أثر عللى نفسية القارئ.

٤. تناسب أصوات القصة مع خصائصها الصوتية والدلالات النفسية، مما كان له تأثير عميق على المتلقي.كما برزت الأصوات المجهورة والمتوسطة والمستفلة والمنفتحة في القصة، وقد ارتبطت هذه الأصوات بالمعاني النفسية كما يلي:

١. الأصوات المجهورة أصوات الوضوح تظهر السلطة والقيادة الحكيمة ليمهد صورة القائد اليقظ نحو رعيته، و النقل عن الأخبار والتحقق منها، وتوفرت نعم الله على ملكة – بلقيس –، بيان ضلالة قوم سبأ مع إبراز توحيد الله.

٢. بينما استمرت الأصوات المتوسطة لتعكس استمرار التفقد والبحث نحو الهدهد. والأصوات المتوسطة هنا تعزز معاني البحث، التهديد، الاكتشاف، الإغواء، والتساؤل.

٣. أما الأصوات المستفلة تعكس انحطاط عقلي لقوم سبأ واستفال معتقدهم.

٤. والأصوات المنفتحة يتحقق على عدم التسرع في الحكم والانفتاح على التحقق فعلى الرغم السلطة القوية والكلية ابتعد عن الظلم والتسرع في الحكم على ما خالف هواه سليمان.

الحواشي والمراجع

(١) سورة الحجر، الآية/ ٠٩

(٢) لغة القرآن في قصة أصحاب الجنة، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي. أ.د سوسن الهدهد ، مجلة الزهراء جامعة الأزهر، العدد الثلاثون، إبريل: ٢٠٢٠، ص/ ٥٦٤.

(٣) علم الأصوات: د. كمال بشر،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة– ٢٠٠٠م، ص/١٨٣

(٤) دلالة الألفاظ: د. إبلراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/٣، ١٩٧٦، ص/ ٣٥

(٥) علم اللغة النفسي: د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، منتدى سور الأريكية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧، ص/١١

(٦) الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/٤، ج/٤، ص/ ١٣٤

(٧) ينظر: علم النفس اللغوي: د. نوال محمد عطية، المكتبة الأكاديمية- القاهرة، ط/٣، ص/ ١١. وعلم اللغة النفسي: د. سيد أحمد منصور، ط/١، المملكة العربية السعودية- الرياض، ص/ ٢٥

(٨) اللغة وعملية الاتصال الجماهيري: هادي نعمان الهيتي، دار السامر بغداد، ط/١، ١٩٩٧، ص/٢٢، واتصال غير اللفظي في القرآن الكريم،: د. محمد الأمين موسى أحمد، المشرف: علي محمد شمو، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة- ٢٠٠٣م، ص/ ٣١-٤٠

(٩) ينظر: لغة القرآن الكريم في قصة صاحب الجنتين، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي: الطالبة: حراء مقصود، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د / سوسن الهدهد، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ، ٢٠٢٣م، ص/٩

(١٠) ينظر: مدخل إلى علم الأصوات: د. أحمد ربيع، ط/ ٢٠١٦م، ص/٦٩

(١١) دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج: أ.د. سوسن حسانين الهدهد، ص/٥٩٧

(١٢) الخصائص، ج/٢/، ص/١٥٧

(١٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ص/ ٣٤٩. بتصرف

(١٤) نفس المرجع

(١٥) تفسير المختصر الكتاني: محمد الكتاني، ص/ ٦. بتصرف

(١٦) نفس المرجع

(١٧) سورة النمل، الآية/٢٩-٣٠

(١٨) سورة النمل، الآية/ ١٦

(١٩) دعوة الرسل: أحمد غلوش. ص/ ٤٢٧. بتصرف

(٢٠) سورة النمل، الآية/٢٠-٢٧

(٢١) ينظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة: د. عبد العويو أحمد علام،ط:١، ج/١، ص/٧٥-٧٧

(٢٢) ينظر: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن تامجيد: مكي نصر الجريسي، مكتبة الآداب، ٤٢ الأوبراء القاهرة،ط/٤، ص/٧١

(٢٣) ينظر تفسير الطبري،ج/٩، ص/ ٥٠٧

(٢٤) ينظر تفسير ابن كثير، ج/٦، ص/١٦٨

(٢٥) المرجع السابق

(٢٦) نفس المرجع، ج/٦،ص/١٦٩

(٢٧) علم التجزيد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، د. عبد العزييز أحمد علام،ط/١، ص/٨٣

(٢٨) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب الثقيسي، مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة،ط/١، ص/٦٤

(٢٩) ينظر: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: محمد مكي نصر الجريسي، ص/٧١

(٣٠) نفس المرجع، ص/٧٣

(٣١) المرجع السابق

(٣٢) سورة الكهف، الآية/ ٨٦-٨٧

References in Roman Script

1. Sūrat al-Ḥijr, verse 09.
2. *Lughatu al-Qur'ān fī Qiṣṣati Aṣḥāb al-Jannah, Dirāsah Taḥlīliyyah fī Ḍaw' 'Ilm al-Lughah an-Nafsī*, A. D. Sawsan al-Hudhud, *Majallat az-Zahrā', Jāmi'at al-Azhar*, al-'Adad ath-Thālithūn, Ibrīl: 2020, p. 564.
3. *'Ilm al-Aṣwāt*, Dr. Kamāl Bishr, Dār Gharīb liṭ-Ṭibā'ah wa-n-Nashr wa-t-Tawzī'– al-Qāhirah – 2000 M, p. 183.
4. *Dalālat al-Alfāẓ*, Dr. Ibrāhīm Anīs, Maktabat al-Anglū al-Miṣriyyah, 3rd ed., 1976, p. 35.
5. *'Ilm al-Lughah al-Nafsī*, Dr. 'Abd al-'Azīz Ibrāhīm al-'Uṣaylī, Muntadā Sūr al-Arīkiyyah, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Su'ūd al-Islāmiyyah, 1427 AH, p. 11.
6. *Al-Khaṣā'iṣ*, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī, al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah li-l-Kitāb, 4th ed., vol. 4, p. 134.
7. See: *'Ilm al-Nafs al-Lughawī*, Dr. Nawāl Muḥammad 'Aṭiyyah, al-Maktabah al-Akādīmiyyah – al-Qāhirah, 3rd ed., p. 11; and *'Ilm al-Lughah al-Nafsī*, Dr. Sayyid Aḥmad Manṣūr, 1st ed., Riyāḍ – Kingdom of Saudi Arabia, p. 25.
8. *al-Lughah wa-'Amaliyyat al-Ittiṣāl al-Jamāhīrī*, Hādī Nu'mān al-Haytī, Dār al-Sāmir – Baghdād, 1st ed., 1997, p. 22; and *al-Ittiṣāl ghayr al-Lafẓī fī al-Qur'ān al-Karīm*, Dr. Muḥammad al-Amīn Mūsā Aḥmad, Supervisor: 'Alī Muḥammad Shamū, Iṣdārāt Dā'irat al-Thaqāfah wa-l-I'lām, Ḥukūmat al-Shāriqah – 2003, pp. 31–40.
9. *Younzar*: *Lughah al-Qur'ān al-Karīm fī Qiṣṣat Ṣāḥib al-Jannatayn: Dirāsah Taḥlīliyyah fī Ḍaw' 'Ilm al-Lughah al-Nafsī*, Student: Ḥirā' Maqṣūd, Master's Thesis, Supervisor: Prof. Dr. Sawsan al-Hadhad, International Islamic University Islamabad, 2023, p. 9.
10. *Younzar*: *Madkhal ILA 'Ilm al-Aṣwāt*, Dr. Aḥmad Rabī', ed. 2016, p. 69.

11. *Dalālat al-Aṣwāt al-Majhūrah fī Khātimat Fawāṣil Sūrat al-Burūj*, Prof. Dr. Sawsan Ḥassānīn al-Hadhad, p. 597.
12. *Al-Khaṣā'iṣ*, vol. 2, p. 157.
13. *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-l-Ma'thūr,* p. 349 (with adaptation).
14. Ibid.
15. *Tafsīr al-Mukhtaṣar al-Kattānī*, Muḥammad al-Kattānī, p. 6. (With adaptation).
16. Ibid.
17. Sūrat al-Naml, verses 29–30.
18. Sūrat al-Naml, verse 16.
19. *Daʿwat al-Rusul*, Aḥmad Ghallūsh, p. 427. (With adaptation).
20. Sūrat al-Naml, verses 20–27.
21. *Younzar*: *ʿIlm al-Tajwīd al-Qurʾānī fī Ḍawʾ al-Dirāsāt al-Ṣawtiyyah al-Ḥadīthah*, Dr. ʿAbd al-ʿAwwiy Aḥmad ʿAllām, 1st ed., vol. 1, pp. 75–77.
22. *Younzar*: *Nihāyat al-Qawl al-Mufīd fī ʿIlm Tajwīd al-Qurʾān al-Majīd,* Makki Naṣr al-Juraysī, Maktabat al-Ādāb, 42 al-Ūbrāʾ, Cairo, 4th ed., p. 71.
23. *Younzar :Tafsīr al-Ṭabarī*, vol. 9, p. 507.
24. *Younzar: Tafsīr Ibn Kathīr,* vol. 6, p. 168.
25. Ibid. vol. 6, p. 169.
26. Ibid.
27. *ʿIlm al-Tajwīd al-Qurʾānī fī Ḍawʾ al-Dirāsāt al-Ṣawtiyyah al-Ḥadīthah*, Dr. ʿAbd al-ʿAzīz Aḥmad ʿAllām, 1st ed., p. 83.
28. *Al-Riʿāyah li-Tajwīd al-Qirāʾah wa-Taḥqīq Lafẓ al-Tilāwah*, Makki Ibn Abī Ṭālib al-Thaqīsī, Maktabat Qurṭubah li-l-Baḥth al-ʿIlmī wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, Abū ʿĀṣim Ḥasan Ibn ʿAbbās Ibn Quṭb, Muʾassasat Qurṭubah, 1st ed., p. 64.
29. *Younzar Nihāyat al-Qawl al-Mufīd fī ʿIlm Tajwīd al-Qurʾān al-Majīd*, Muḥammad Makki Naṣr al-Juraysī, p. 71.
30. Ibid. p. 73.
31. Ibid.
32. Sūrat al-Kahf, verses 86–87.